

روايات مصرية الجيب

ضربة العصر

و. نبيل فاروق

الكتاب رقم 6



Looloo

www.dvd4arab.com



سيف العدالة

سيف الدين ..

مقاتل مستقبلي من طراز خاص ، وجد نفسه فجأة في
حاضرنا ، يواجه خطرًا داهيًا ، يحمل بصمة زمنه
وحاضره ..

ومنذ اللحظة الأولى ، أدرك (سيف) أن القدر هو الذي
اختار له هذا المصير ، وأرسله إلينا ..

وأن عليه أن يتصدى للشر القادم من عالمه ، بكل
قوته ..

وأسلحته ..

ومبادئه ..

وشاء القدر أن تتزن الكفتان ..

خطر من زمن قادم ..

وسيف من المستقبل ..

سيف العدالة ..

د . نبيل فاروق

١ - السقوط ..

على الرغم من السكون الشديد ، وربما المبالغ ،
الذي أحاط بذلك المصنع القديم ، الذي يمتلكه دون
(رينالدي) ، زعيم منظمة (المافيا) الأمريكية ،
إلا أنه لو أتيح لك أن تتجاوز تلك الأسلاك الشائكة ،
المحيطة بالمكان ، وأن تخترق جدرانه السميكة ، المزودة
بعوازل للصوت ، لأدركت على الفور أن الصمت
والسكون في الخارج ، هما قناع زائف مخادع ، لذلك
النشاط الجرمي ، الذي يدور داخل المكان ..

وبالذات في ذلك المعمل السري الرهيب ، الذي
أقامه الدكتور (سيجا) ، شرير المستقبل السادي ،
ليمارس فيه كل تجاربه المخيفة ، التي تهدف ، في
واقع الأمر ، إلى للسيطرة التامة على مستقبل الأرض ،
من خلال توجيه حاضرها إلى كل ما يحقق له هذا ..

وفي الوقت الذي اتهمك فيه (جوناثان) ، الذراع
اليمنى لدون (رينالدي) ، في متابعة تلك المطاردة
العنيفة ، التي تدور في سماء المدينة ، بين طائرات
الهليكوبتر ، التابعة للشرطة ، ورجل المستقبل (سيف
الدين) ، الذي يحاول يائسا الفرار من جهاز الرصد
والتعقب الإلكتروني للمستقبلي (ت.د. - ٢٠٥٠) ، الذي
زود به دكتور (سيجا) طائرات الشرطة ، كانت
الدكتورة (فاتن) ، صديقة (سيف) تبكي بدموع من دم ،
وعقلها يسترجع ما حدث ..

كل ما حدث ..

فمع الحديث غير الرسمي ، عن ترشيح السيناتور
(أندريه جود سوارت) ، لرياسة الولايات المتحدة
الأمريكية ، أدرك (سيف) ، بمعلوماته عن المستقبل ،
أنه لإنقاذ الأرض من كارثة رهيبية ، لابد أن يتم منع
فوز تلك الرجل بالمنصب .

مهما كان الثمن ..

وبمعاونة (فاتن) ، قرّر (سيف) أن يقتل ..

من أجل حاضر الأرض ..

ومستقبلها ..

ومصيرها ..

ولكن شريرى المستقبل ، الدكتور (سيجا) والجنرال
(هيل) ، كانا يستعدان لشن حرب جديدة عليه ..

حرب ثالثة ..

وأخيرة ..

وفي هذه المرة ، كانت ضربتهما مختلفة للغاية ..

لقد استخدما زيا أمنيا مستقبليا زائفا ، مع بعض
الأسلحة المتقدمة ، في افتعال هجوم زائف على
السيناتور (جود سوارت) ، في أثناء إلقائه خطبة
عامة ..

وبلعبتهما الحفيرة هذه ، تحقق لهما هدف مزدوج ..

لناخبون ارتبطوا أكثر بالسيناتور (جود سوارت) ،
الذي تعرض للمحاولة الزائفة ..

والرأى العام الأمريكى كله انقلب على (سيف) ..

وهنا بدأت أعنف مطاردة فى حياة للشعب الأمريكى ..

مطاردة إجرامية ..

ورسمية ..

وفى الوقت الذى بدأ فيه (سيف) يواجه الموقف ، كان السيناتور (دافيد) ، الخادم المخلص للوبى للصهيونى ، يدفع زميله (جود سوارت) دفعا ، للسعى إلى معاونة (إسرائيل) ، ثمنا لمساعدته على الفوز بمنصب الرئاسة .

أما (سيجا) و (هيل) ، فقد قررا طرق الحديد وهو ساخن ..

وبمنتهى العنف ..

ومن خلال أحد مفتشى الشرطة ، الذين يعملون لحساب (المافيا) ، تمت مهاجمة (سيف) ، فى مقر عمله مع الدكتور (فاتن) ، فى وكالة الفضاء والطيران الأمريكية ..

ومع تشغله فى هذا الموقف ، تم تنفيذ الخطة الأصلية ..

اختطاف (فاتن) ..

وعلى الرغم من القتال المستعيت لـ (سيف) ، فى

محاولته منع اختطاف الدكتورة (فاتن) ، وبسبب

تدخل قوات الشرطة الأمريكية ، نجحت خطة (سيجا)

و (هيل) .. وبينما يقتل (سيف) كالوحوش ، فى

محاولة لاستعادة الدكتورة (فاتن) ، كان الدكتور

(سيجا) يستخدم مع هذه الأخيرة أسلوبا مستقبليا

شريرا ، لتسجيل كل ما يدور فى ذهنها ، من أفكار

وتكريرات ، على الرغم من إرادتها ..

وقاومت (فاتن) ..

قاومت ..

وقاومت ..

وقاومت ..

إلا أنها لم تستطع الصمود إلى النهاية ، أمام ذلك

الخطر المستقبلى الرهيب ..

وعرف (سيجا) كل ما لديها ..

عرف كل أسرار وخفايا (سيف) ..

ثم وضع خطة شريرة أخرى ..

بل وربما أخطر خطة واجهها (سيف) ، فى حياته كلها ..

لقد قرّر (سيجا) السعى إلى معرفة كل البيانات الخاصة بـ (سيف) ، من خلال قاعدة المعلومات الرقمية المستقبلية ، التى أحضرها معه إلى عالمنا .. وبوساطة هذه المعلومات ، يمكنه تحديد هوية والدى (سيف) ..

وموقعهما فى حاضرتنا ..

ثم الانتقال إلى الخطوة الحاسمة ..

وقتلها ..

بهذا يمحو (سيف) ، من مجرى الزمن كله ..

يمحو كيانه ..

ووجوده كله ..

وقبل حتى أن يبدأ (سيجا) خطته الرهيبة ، كانت طائرات الشرطة الأمريكية قد سيطرت على الموقف ، بوساطة أجهزتها المستقبلية المتقدمة ، ثم أطلقت نحوه أشعة النيوترون ، ذلك السلاح المستقبلى ، الذى زودها به الدكتور (سيجا) ، والقادر على إيذاء (سيف) ، حتى وهو يرتدى زيه الأمنى الخاص ..

وأصابت الأشعة جسد (سيف) ، الذى انتفض بمنتهى العنف ، وأظلمت الدنيا كلها أمامه ..

ونفدت طاقة زيه الأمنى المستقبلى كلها ..

وهوى (سيف) من حلق ..

كالحجر ..

« لقد فعلوها .. »

(*) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزء الأول (الحرب الثالثة) ...

المغامرة رقم (٥) .

هتف (جوناثان) بالكلمة ، فى حماسة جارفة
جنونية ، قبل أن يلتفت إلى الدكتور (سيجا) ،
مستطرذا فى انفعال :

- رجال الشرطة أسقطوا ذلك المقتنع .

تألفت عينا (سيجا) ، وهو يقول فى لهفة :

- دعهم يحضروه إلى هنا على الفور .

وبوحشية رهيبة ، لوّح الجنرال (هيل) بقبضته ،
قائلاً فى شراسة :

- سنسحقه سحقاً ..

وهنا انهارت (فاتن) تماماً ..

ومن عينيها ، تفجّر سيل من الدموع ..

ففى أعماقها ، كانت تتصور أنها المسنولة ..

المسنولة عن سقوط (سيف) ، فى قبضة أعدائه ..

وفى ذلك الفخ ..

الفخ القاتل ..

* * *

بمنتهى العنف ، ارتطم جسد (سيف) بالأرض ..

ولو أن شخصاً عادياً هوى من ذلك الارتفاع ،
لتحطم جسده تماماً ، ولكن ذلك الزى الأمنى
المستقبلى ، على الرغم من نفاد طاقته ، كان مقدراً
بحيث يخلف من وقع السقوط ، على نحو كبير ..

ولكن أحداً لم يدرك هذا ..

كل ما رآه الجميع ، هو شخص يسقط من ارتفاع
كبير كالحجر ، مرتدياً زياً قضيّاً عجيباً ، وخوذة
سوداء لامعة كبيرة ..

وما أدهشهم بحق ، هو أن تلك الخوذة لم تتحطم
مع السقوط ..

فعلى الرغم من أنها تبدو أشبه بكرة من الزجاج ،
وكذلك كان صوت ارتطامها بالأرض أقرب إلى صوت
ارتطام الزجاج ، إلا أنها لم تنكسر ..

بل ولم يبد فيها حتى شرخ واحد ..

ولثوان طالت ، حتى بلغت دقيقتين كاملتين ، خيم
على المنطقة كلها صمت مهيب ، إلا من هدير
مراوح طائرات الهليكوبتر ، التي راحت تحوم حول
المكان ؛ للتيقن من ظفرها بغريمها ، قبل أن يهتف
قائد إحدى الطائرات ، عبر جهاز الاتصال الخاص :
- لقد ظفرنا به .

استقبل المفتش (بوند) الاتصال ، وهم يضمّدون
الجراح التي أصابته ، من جراء انفجار السيارة الأخيرة ،
فاختطف جهاز اللاسلكي ، وهتف عبره في صرامة :
- هل لقي مصرعه ؟!

أتاه صوت قائد الهليكوبتر ، مجيباً :

- من المستحيل أن يظلّ على قيد الحياة ، بعد سقوطه
من هذا الارتفاع .. لقد سمعت صوت ارتطامه بالأرض ،
على الرغم من المسافة ، ومن هدير مراوح الهليكوبتر .
زمجر (بوند) ، قائلاً :

- اصدر بياناً رسمياً بهذا إذن .



بمنتهى العنف - ارتطم جسد (سيف) بالأرض - ولو أن شخصاً عادياً
هوى من ذلك الارتفاع لتحطم جسده تماماً ..

حمل صوت الطيَّار دهشته ، وهو يقول :

- بيان رسمي ؟! ألا يفترض ، في مثل هذه الأحوال ،
أن يتم عرض الجثة على الطبيب الشرعي أولاً ، و

قاطعه (بوند) ، في صرامة قاسية :

- أصدر البيان الرسمي ..

ارتبك الطيَّار لحظة ، ثم قال في تردد :

- وماذا عن الجثة ؟!

أجابه في سرعة وصرامة :

- سنستولي عليها .

ثم استدرك في توتر :

- أعني أنهم سيستولون عليها .. لأغراض أمنية
بالطبع .

قال الطيَّار في حيرة :

- ولكن ياسيدى ..

قاطعه (بوند) ، بمنتهى العصبية والصرامة :

- هذا أمر يتعلق بالأمن القومي .

لم يكد الطيَّار يسمع الكلمة السحرية ، حتى قال في
سرعة :

- سأصدر البيان فوراً بإسيدة المفتش .

أنهى (بوند) الاتصال ، في عصبية واضحة ، قبل
أن يهتف بمن حوله في حدة :

- اتركوني وحدي .

أطاعه الجميع بلا مناقشة ، فالتقط من جيبه هاتفه
الشخصي المحمول ، وضرب أزراره في توتر ملحوظ ،
وهو يغغم :

- لولئك الأوغاد لابد أن يدفعوا مليون دولار ، مقابل
هذه الخدمة .. إننى أقدم لهم غريمهم اللدود ، على
طبق من ذهب .

مع آخر حروف كلماته ، سمع صوت (جوناثان) عبر الهاتف ، فقال في سرعة :

- البضائع جاهزة .. هل سترسلون من يأخذها ، أم أنه ينبغي أن نرسلها نحن إليكم .

أجابته (جوناثان) في انفعال ، لا يخلو من الخشونة :

- الرجال في طريقهم إلى هناك بالفعل .

زجر (بوند) ، قائلاً :

- وماذا عن مكافأتي ، في هذه العملية الخاصة ؟

أجابته (جوناثان) في خشونة أكثر :

- ستحصل على علاوة خاصة هذه المرة .

هتف (بوند) :

- أريد مليون دولار .

جوابه الصمت لحظة ، فتابع في حدة :

- إنه خصم لا يستهان به ، وستكون هناك تحقيقات ، واستجوابات ، و ...

قاطعه بمنتهى الصرامة والخشونة :

- ستحصل على علاوة سخية يا (بوند) .

حاول (بوند) أن يقول شيئاً آخر ..

أى شيء ..

ولكن (جوناثان) أنهى المحادثة في غلظة ، فاتعقد حاجباً (بوند) الغليظين ، وهو يقول في سخط :

- يا للأوغاد !

في نفس اللحظة ، التي نطق فيها كلمته الساخطة ، كان (جوناثان) يلتفت إلى (سيجا) و (هيل) ، قائلاً :

- سيصبح في قبضتنا بعد قليل .

تألفت عينا (هيل) ، وهو يهتف في شراسة :

- عظيم .. عظيم ..

مط (مورجان) شفتيه ، وقال في حلق :

- لست أدري ما الداعي لكل هذا التعقيد ! لماذا نسعى لإحضاره إلى هنا ؟! رصاصة في منتصف جبهته ، كانت ستكفي لحسم الأمر ، في لحظة واحدة ، دون مغامرة أو مخاطرة .

انعقد حاجبا (هيل) في غضب ، وهو يهتف :

- يالك من غبي ! ألا تترك أن ...

قاطعه (سيجا) بإشارة من يده ، وهو يسأل (مورجان) مباشرة :

- وكيف ستبلغ رأسه أيها العبقري ؟!

استل (مورجان) مسدسه ، وهو يقول في صرامة غاضبة :

- سأستغل مسدسي هذا .

مال (سيجا) نحوه ، قائلاً :

- وماذا لو أن خوذته مضادة للرصاصات ! والصواعق ، وحتى القنابل ، وأنه لا توجد أية وسيلة معروفة ، في زمنكم هذا ، لانتزاعها عن وجه رجل أمن المستقبل .. بل إن علوم عصرنا نفسها ، لا تملك التعامل مع هذا الأمر ببساطة .. أضف إلى هذا أن أية قوة مبالغة ، تستخدم لتزع الخوذة ، أو اختراق الزى الأمني ، بأية وسيلة كانت ، يستقبلها ذلك الزى الحيوى ، لتحويلها إلى طاقة ، يتم تزويد الخوذة بها ؛ لإعاش شرطى المستقبل ، وإعادته إلى ساحة القتال .

انعقد حاجبا (جونثان) ، في حين بدت الحيرة على وجه (مورجان) ، وتخاذل مسدسه في قبضته ، وهو يغمغم :

- إلى هذا الحد ؟!

أشار (سيجا) بيده ، قائلاً :

- لقد حاولت تبسيط الأمر ، حتى يبلغ قدرتك على الاستيعاب .

سأله (جوناثان) هذه المرة :

- أهناك المزيد ؟!

أجابته (سيجا) :

- بالتأكيد ، فأول ما سنفعله ، هو محاولة الاستيلاء على ذلك الزى الأمنى المستقبلى ، قبل أن نقضى عليه تمامًا .

سأله (جوناثان) فى اهتمام :

- ثم ماذا ؟!

أجابته متابعًا :

- ثم نحصل على بصمات أصابعه ، وبصمة قزحيته ، وعينة من بصمته الجينية ، ليتولى جهازى الخاص تحديد هويته بمنتهى الدقة ، وتحديد هوية والديه ، وموقعهما الفعلى ، فى أوائل القرن الحادى والعشرين ، حتى يمكننا محوهما تمامًا .

ارتعدت فرائص (فاتن) مع قوله ، فى حين سأله (جوناثان) :

- ولماذا ؟! ما معنا مستقضى عليه هنا ، فلماذا نسعى خلف والديه ؟!

زمجر (هيل) ، قائلاً :

- الاحتياط واجب ، فى مثل هذه الظروف .

غمغمت (فاتن) فى عصبية :

- غبى !

التفت إليها (هيل) فى غضب ، واحتقن وجهه بشدة ، وهو بهتف :

- أيتها الـ

مرة أخرى ، قاطعه (سيجا) بإشارة من يده ، وهو يسألها ، وقد التمت عيناها على نحو عجيب :

- لماذا قلت هذا ؟!

أجابته بنفس العصبية :

- لأنه لم يفهم فلسفة السفر عبر الزمن !

احتقن وجهه (هيل) أكثر ، وكاد ينفجر في وجهها ، ولكن (سيجا) أمسك كتفه في قوة ، حتى كادت أصابعه تنغرس فيه ، وهو يقول :

- حقاً ؟!

أجابت بمنتهى الحدة :

- بالتأكيد يا عبقرى المستقبل .. فلو أنك حصلت على زى (سيف) الأمنى ، ثم محوت وجوده عبر الزمن ، عن طريق تصفية والديه قبل زواجهما ، فسيغنى هذا أنه لن يولد في المستقبل ، ولن يلتحق بالشرطة ، ولن يعود وراءكما إلى حاضرنا ، فكيف سيصبح زيه الأمنى في قبضتكما إذن ؟!

اتعد حاجبا (هيل) في توتر ، وأحنقه أن تنتبه (فتن) إلى ما لم ينتبه هو إليه ، في حين حدق (جوناثان) ، فيها في اتبهار ، وغمغم مساعده (مورجان) في حيرة :

- ما الذى يعنيه هذا بالضبط ؟!

أما (سيجا) ، فقد تألفت عيناه على نحو عجيب ، وهو يتمتم :

- مدهش !

ثم اتجه نحو (فاتن) ، ووقف على مسافة متر واحد منها ، يتطلع إليها باهتمام بالغ ، ضاعف من عصبيتها ، وهي تقول :

- ماذا هناك بالضبط ؟!

أشار بسبابته إلى رأسها ، قائلاً :

- هذا العقل العبقرى يندر وجوده ، في هذه الحقبة من الزمن .

قالت بنفس العصبية :

- أهذا ما تقوله لكل امرأة ، قبل أن تتسف رأسها ؟!

هز رأسه نفياً في بطاء ، وقال :

- من الخطأ نصف رأس كهذا .

ومال نحوها ، وتألقت عيناه مرة أخرى ، وهو
يضيف :

- بدلاً من استغلاله .

اتسعت عيناها في رعب ، وهي تحديق فيه ، قائلة :
- ماذا تعنى !؟

اعتدل ، قائلاً في حزم صارم :

- أعنى أنه لدى وسيلة مستقبلية مذهشة ، لتحويل
العقول ، وتجنيدها للقيام بمهام ، قد تتنافى تماماً مع
طبيعتها الأصلية .

اتسعت عيناها أكثر ، فأضاف على نحو مخيف :

- وسيلة يمكنها أن تسقط عقلك العبقري هذا .

وعاد يميل نحوها فجأة ، وتتألق عيناها على نحو
مخيف ، وهو يضم قبضته أمام وجهها في قوة ،
قائلاً : بوحشية رهيبة .

في قبضتي هذه ..

ثم اعتدل ، وأطلق ضحكة عالية ..

ضحكة رددتها جدران مصنع دون (رينالدى)
القديم ..

ضحكة ، بدت وكأنها تطلق صدى قوياً ، عبر
الجدران ..

وعبر الأذان ..

وعبر الزمن .

* * *

٢ - المخطط ..

« أتظنه سيعمل لحسابنا حقاً ؟! »

ألقى دون (رينالدى) السؤال فى اهتمام ، على مسامع السيناتور الصهيونى (دافيد) ، الذى ارتشف رشفة من كأسه ، قبل أن يجيب فى هدوء حازم :

- دون أدنى شك .

ابتسم دون (رينالدى) ، وهو يتراجع فى مقعده ، قائلاً :

- تبدو واثقاً أكثر مما ينبغى .

(*) الصهيونية حركة ظهرت بقصد العمل على تكوين دولة خاصة لليهود ، ترعها (تيودور هيرتزل) ، الذى دعا فى أواخر القرن التاسع عشر ، المؤتمر الصهيونى الدولى الأول ، فى مدينة (بال) فى (سويسرا) ، وبعدها تعقد المؤتمرات ، حتى تم الاستيلاء على (فلسطين) ، عام ١٩٤٨م ، وتم إعلان الدولة اليهودية فى ١٤ مايو ، من عام نفسه .

ابتسم (دافيد) بدوره ، وهو يجيب :

- إنها النفس البشرية يارجل .. لن يمكنه أبداً مقاومة إغراء منصب كهذا ، وسيفعل أى شئ فى الوجود ، حتى لو اقتضى الأمر أن يبيع نفسه للشيطان ذاته ، ليفوز برئاسة أقوى دولة فى العالم .

وافقه (رينالدى) بإيماءة من رأسه ، قبل أن يقول فى خبث :

- إذن فقد باع روحه للشيطان بالفعل .

أترك (دافيد) ما يرمى إليه ، إلا أنه تجاهل هذا تماماً ، وهو يقول :

- بالضبط .

اعتدل دون (رينالدى) ، ومال إلى الأمام ، ليسأله فى اهتمام :

- وماذا عن ذلك الحدث ، الذى أخبرته عنه ؟!

تعقد حاجبا السيناتور (دافيد) ، وهو يقول فى حذر :

- أى حدث ؟!

أجابه دون (رينالدى) فى صرامة :

- سيناتور (دافيد) ، لا تتخابث معى .

ارتشف (دافيد) رشفة أخرى من كأسه ، وبدا من الواضح أنه يفكر فى عمق ، قبل أن يجيب فى بطم :

- وماذا لو أنه ليس من حقى أن أخبرك ؟!

قال دون (رينالدى) فى حدة :

- سأعتبر هذا دليلاً على انعدام الثقة بيننا ، مما سيؤثر حتماً على علاقتنا وتعاوننا ، و

قاطعته (دافيد) فى حزم صارم :

- لن يمكننى أن أخبرك .

بدا الغضب الشديد على وجه (رينالدى) ، فاستترك السيناتور فى سرعة :

- ولكن يمكننى أن أعوضك من هذا بنصيحة .

هتف زعيم (المافيا) ، مستنكراً فى حدة :

- نصيحة ؟! من تظننى بالضبط يا

قاطعته (دافيد) فى سرعة وحزم :

- نصيحة تساوى مائة وسبعة عشر مليوناً من الدولارات ، وثلاثة من أخلص رجالك ، وما يقرب من سبعين موظفاً ، يعملون كلهم لحسابك .

تراجع (رينالدى) فى مقعده بحركة حادة ، هاتفاً بكل دهشة اللتيا :

- ماذا ؟! هذه الأرقام تتفق مع ...

قاطعته (دافيد) فى صرامة :

- مع استثماراتك فى برجى التجارة العالميين .. نعم .. هذا صحيح .

ثم تعقد حاجباه ، وهو يضيف :

- وهذه هى النصيحة .

احتقن وجهه دون (رينالدى) ، وهو يهبط ولقفا ،
ويهتف فى غضب :

- أهو تهديد ؟!

نهض السيناتور اليهودى فى هدوء ، ووضع كأسه
على المائدة ، قائلا :

- هل نصيحة يادون .. نصيحة مخلصه .

وتطلع إلى عينيه مباشرة ، مضيفا :

- بعد مايقرب من شهرين من الآن ، وبالتحديد فى
الحادى عشر من سبتمبر ألفين وواحد ، مر رجالك
العاملين هناك ، بعدم الذهاب إلى أعمالهم ، والأفضل
أيضا أن تقوم بعمل وثيقة تأمين بمبلغ ضخمة ، مع
شرط المضاعفة عند الحوادث والكوارث .. هذا يمكن
أن يربحك عدة ملايين أخرى .

حدق فيه دون (رينالدى) ، بكل دهشة الدنيا ،
وهو يسأله بصوت مبحوح ، من فرط الانفعال :

- وماذا سيحدث بالضبط ، فى الحادى عشر من سبتمبر ؟!

التمعت عينا السيناتور ، على نحو عجيب ، وهو
يقول ، متجها إلى الباب :

- ستعرف عندئذ يادون .. ستعرف .

ثم التفت إليه ، قبل أن يغادر الحجرة ، مكملأ
بابتسامة غامضة :

- وعندئذ ، ستقرر نصيحتى هذه .

قالها ، وأغلق الباب خلفه ، تاركا زعيم (المافيا)
غارقا ، فى بحر من الحيرة ، وكل ذرة فى كيانه
تتسائل ..

ترى ماذا سيحدث عندئذ ؟!

ماذا ؟!

وفى عقله ، دارت عشرات الاحتمالات ..

ولكن من المؤكد أن الاحتمال الصحيح لم يرد
بذهنه ، أو حتى يخطر بباله ..

أبدا ..

* * *

تألفت عينا الجنرال المستقبلي السادي (هيل) ،
على نحو لم يحدث من قبل ، عندما وقع بصره على
جسد (سيف) ، الذي يدفعه رجال (المافيا) أمامهم ،
على محفة كبيرة ، إلى داخل تلك المعمل الخاص ، في
حين بدا الدكتور (سيجا) شديد الاهتمام ، وهو يشير
إلى جهاز أعدّه مؤخرًا ، باستخدام قدراته العلمية
الفائقة ، وأسلحته المستقبلية الفذة ، قائلاً للرجال :

- أحضروه إلى هنا .

دفع الرجال المحفة نحو الجهاز ، و(مورجان) يستل
مسدسه بحركة غريزية ، وهو يقول في عصبية :

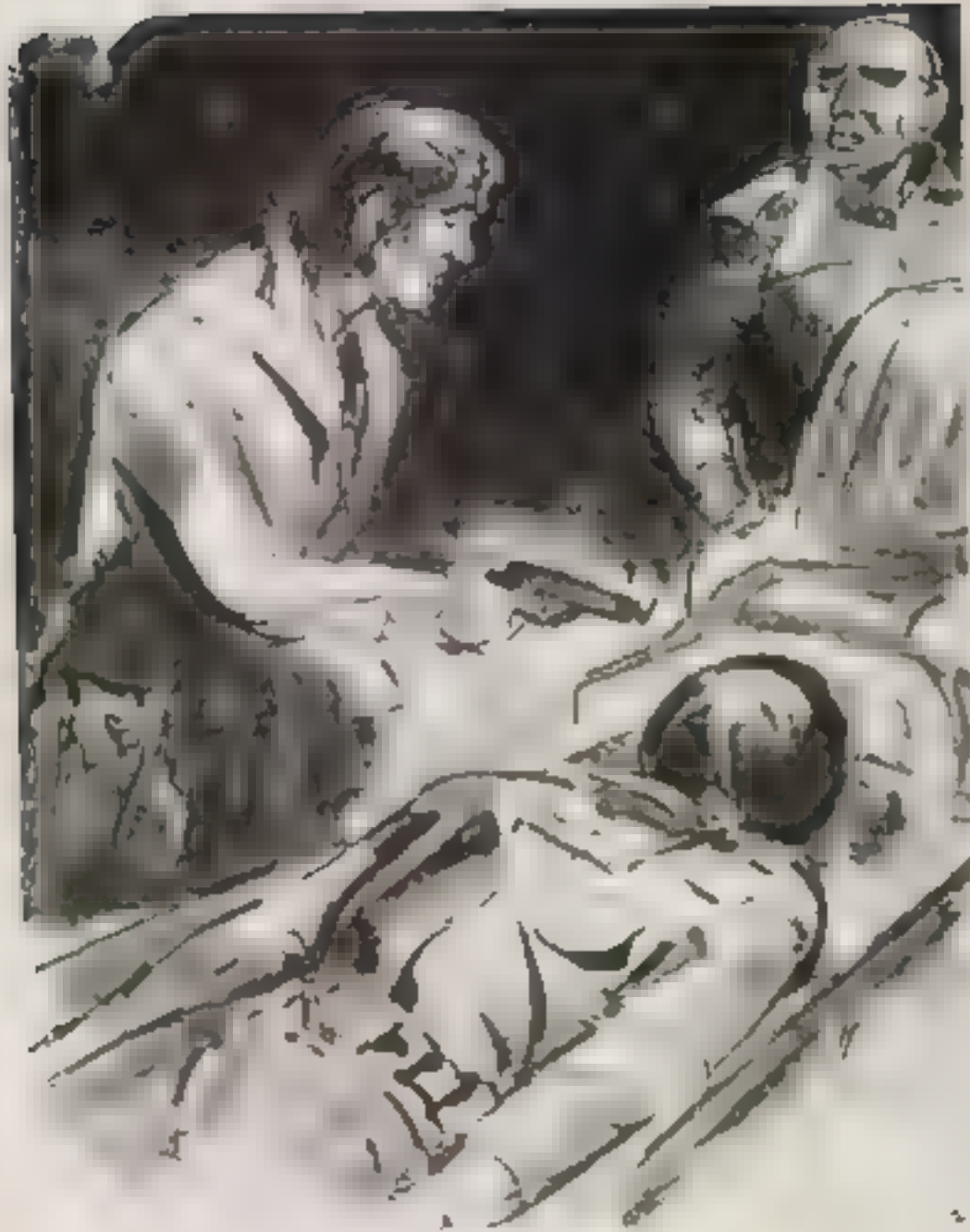
- ما فائدة هذا الشيء بالضبط ؟!

أجابه (سيجا) في اقتضاب :

- ستري .

اتخذ حاجبا (جوناثان) ، دون أن ينبس ببنت شفة ،
في حين قال (مورجان) بنفس العصبية :

- مازلت أرى أن رصاصة في الرأس تكفى .



دفع الرجال المحفة نحو الجهاز ، و(مورجان) يستل مسدسه
بحركة غريزية

تابع (سيجا) الرجال ببصره ، حتى استقرت
المحفة تحت جهازه مباشرة ، ثم قال لـ (مورجان)
في هدوء :

- فليكن .. أطلق رصاصتك على رأسه .

ازداد اعتقاد حاجبي (جوناثان) في توتر ، في
حين قال (مورجان) في دهشة :

- هل أفعل ؟!

تراجع (سيجا) ، ليفسح أمامه الطريق ، إلى جسد
(سيف) ، قائلاً في هدوء عجيب ، أثار دهشة وقلق
(جوناثان) :

- على الرحب والسعة .

نقل (مورجان) ، بصره ، بين (سيجا) وجسد
(سيف) الساكن ، قبل أن يقول في عناد حازم :

- سأفعلها .

جذب مشط مسدسه ، وهو يتجه في حزم نحو
(سيف) ، وصوب فوهة المسدس إلى خوذة هذا
الأخير ، مستطرداً :

- رصاصة واحدة ، ستحسم الأمر كله .

قلها ، وضغط زناد مسدسه .

وانطلقت الرصاصة ..

كان دويها قوياً ، داخل تلك المصل الصغير ، وكذلك
صوت ارتطامها بالخوذة ، وارتدادها عنها بمنتهى العنف ..
ومع ارتداد الرصاصة ، تراجع (مورجان) بحركة
حادة ، هاتفاً :

- يا الشيطان ! إنها

قاطعه (سيجا) في سرعة :

- ترتد .. نعم .. هذا صحيح ، فالخوذة مضادة
للرصاصات ، كما سبق أن أخبرتك .

انعقد حاجبا (مورجان) في توتر ، وأعاد مهندس
إلى حزامه ، وهو ينقض على خوذة (سيف) ،
ويحاول انتزاعها ، بكل ما أوتى من قوة ، فقال
(هيل) في سخرية :

- عقول الحمقى تعجز عن استيعاب ما يفوق إدراكها .

غمغم (سيجا) في هدوء :

- هذا أمر طبيعي .

نقل (جوناثان) بصره بينهما في عصبية ، قبل أن
يقول في صرامة :

- كفى يا (مورجان) .

أجابته رجل (الماфия) الضخم ، وهو مازال يجاهد ،
لانتزاع خوذة (سيف) :

- لحظات يا مستر (جوناثان) ، وسوف ...

قاطعه (جوناثان) ، في غضب هادر :

- قلت : كفى .

توقف (مورجان) على الفور ، والتفت إليه بوجه
أغرقه العرق ، وعينين أعلنتا استسلامهما ، في
مباررة سبقت كلماته اللاهثة ، وهو يقول :

- يبدو أنهما على حق .

ابتسم (هيل) في سخرية ، في حين قال (سيجا)
في هدوء لا يتناسب مع التماعة عينيه القوية :

- أكان لديك أدنى شك في هذا ؟!

تجاهل (مورجان) السؤال تماما ، وهو يعود إلى
مكتبه ، للمجاور لرئيسه (جوناثان) ، في حين تساءل
هذا الأخير في صرامة :

- كم تحتاج من الوقت ، لانتزاع هذا الزى عنه ؟!

أجابته (سيجا) ، وهو يبدأ عمله بالفعل .

- ساعة واحدة على الأكثر .

سأله (جوناثان) :

- أنت واثق من هذا ؟!

ابتسم (سيجا) ، وهو يقول :

- فى الظروف العادية ، يحتاج هذا إلى وقت أطول ،
ولكننى أحد عباقرة زمنى ، وبالإضافة إلى هذا ، لدى
مساعد عبقرى .

انتفخت أوداج (هيل) ، وهم يقول شىء ما ، لولا أن
استدرك (سيجا) فى حزم :

- من زمنكم ؟!

قالها ، ثم اتجه نحو الدكتورة (فاتن) ، التى
تجلس تحت جهاز آخر ، له خوذة كبيرة ، تحيط
برأسها تمامًا ، فتسائل (جوناثان) فى قلق شديد :

- أكنت تعنيها بقولك هذا ؟!

أجابه بابتسامة كبيرة واثقة :

- بالتأكيد .

هتف (جوناثان) :

- مستحيل ! لا يمكننى أن أوافق على هذا أبدًا ..
إنها راعيته كما تقولون ، منذ وصوله إلى زمننا !!

ابتسم (سيجا) فى سخرية ، وهو يضغط أزرار
الجهاز ، الذى تجلس تحته (فاتن) ، قائلاً :

- كان هذا فيما مضى .

ثم أشار إلى الجهاز ، مستطردًا :

- قبل أن يخضع عقلها لهذا .

نقل (جوناثان) بصره فى توتر ، بين خوذة
الجهاز ووجه (فاتن) ، قبل أن يكرّر فى توتر :

- قلت مستحيل !

تطلع إليه (سيجا) بنظرة ساخرة ، قبل أن يسأل
(فاتن) :

- أنت مستعدة للتعاون ؟!

أجابته فى آلية عجيبة ، تخلو من الحيوية
تمامًا :

- نعم .. مستعدة .

ضغط زراً آخر ، فارتفعت الخوذة عن رأسها ،
ونهضت هي واقفة ، بنفس الآلية العجيبة ، وهو
يشير إلى جسد (سيف) الساكن ، قائلاً :

- هل تعرفين ما يكفى عنه ؟!

أقلت (فاتن) نظرة خاوية على (سيف) ، قبل أن
تجيب :

- أعرف الكثير .. الكثير جداً .

قال فى هدوء واثق :

- أوصلى جهازى بخونته إنى .

تابعها (جوناثان) باستنكار قلبي ، وهى تتجه إلى
جهاز (سيجا) الجديد فى آلية ، ثم قال فى حدة :

- إنك تتجاوز أوامرى يا هذا .

لم يكذ (مورجان) يسمع العبارة الأخيرة ، ، حتى
سحب مسدسه فى سرعة ، وصوبه إلى (فاتن) ،
فقال الجنرال (هيل) فى غضب :

- يا للحماقة !

وبحركة سريعة ، رفع يده بكرة فضية ، نحو جسد
(مورجان) ، الذى فوجئ بصاعقة خفية ترتطم
بجسده ، وتنتزعه من مكانه ، لتلقى به أربعة أمتار
إلى الخلف ، قبل أن يرتطم بالأرض فى عنف ..

وفى عصبية ، هتف (جوناثان) :

- لم يكن هناك داع لهذا .

أجابه (هيل) فى صرامة خشنة :

- لو سحب هذا اللغى مسدسه مرة أخرى ، سأجعله
غير قادر على حمله ، مابقى له من العمر .

نهض (مورجان) غاضباً ، وهو يهتف :

- أيها الـ

قبل أن يتم عبارته ، أصابته صاعقة أخرى من (هيل) ،
فقلعت من موقعه بمنتهى العنف ، وألقت به إلى الخلف ،
ليرتطم بالجدار فى قوة ، جعلت (جوناثان) يهتف :

- كفى .. كفى .. قلت كفى .

استدار إليه (هيل) فى صرامة ، فى حين قال
(سيجا) فى حزم :

- هذا يكفى يا جنرال .

صاح (هيل) :

- لن أسمح لغيب مثله ، أن يشهر مهندسى فى
وجهى .

أجابه (سيجا) بنفس الحزم :

- لن يفعل .

ثم استدار إلى (مورجان) ، مستظرفا فى صرامة :

- أليس كذلك ؟

كان (مورجان) يشعر بمهانة شديدة ، إلا أنه ،
وعلى الرغم من هذا ، نهض يعيد مهندسى إلى
حزامه ، وهو يتمتم فى عصبية :

- بلى .

انعقد حاجبا (جوناثان) بشدة أكثر ، فقال له
(سيجا) :

- اطمئن يا مستر (جوناثان) .. اطمئن .. امنحنى
ثقتك ، وسيسير كل شىء على ما يرام .

قال (جوناثان) فى عصبية ، وهو يراقب (فاتن) ،
التي راحت توصل جهاز (سيجا) الجديد بخوذة
(سيف) بالفعل :

- لا يمكننى الثقة بها .

ابتسم (سيجا) ، وهو يقول :

- أنا أيضا لم يكن بإمكانى أن أثق بها ، لولا أننى
أثق بقوة جهازى المؤثر على العقول أكثر .. إنها
الآن أشبه بشخص آلى يارجل .. عقلها مازال
يحتفظ بعقليته الفريدة ، ولكن إرادتها تم محوها
تماما ، بحيث صارت تتحرك وتتصرف وفق إرادتى
أنا وحدى .

ثم استدار إلى (فاتن) ، مكملاً :

- هل أصبحت مستعدة ياسيدتى ؟!

اعتذلت (فاتن) في وقفتهما الآلية ، مجيبة :

- نعم ياسيدى .

سأله (جوناثان) في عصبية :

- ما الذى ستفعله بالضبط ؟!

أجابه (سيجا) فى هدوء ، وهو يتجه بخطواته الواثقة نحو جهازه الجديد ، الذى رقد أسفله (سيف) :

- هذه الخوذة جزء عبقري ، من لى الأمنى للفائق (ق.م.ج - ٢٠٤٩) ، وهى مصممة بحيث لا تستجيب إلا لصاحبها فقط ، من خلال تحليل صوته ، ورائحته ، وبصمته الجينية ، ومادام صاحبها فاقد الوعي ، وطاقة لى نفسه قد نفدت ، فمهمتها ، التى يتم توجيهها ، من خلال بطارية ذرية صغيرة فى قاعدتها ، هى أن تحمى صاحبها من أى اعتداء خارجى ، وأية محاولة

لكشفه ، حتى يستعيد طاقته ووعيه كاملاً .. وهذه الخوذة مزودة بشفرة شديدة التعقيد ، لا يمكن اختراقها بأى نظام معروف ، لافى زمتكم ، ولا حتى فى زمنى .

سأله (جوناثان) فى توتر :

- كيف سنتعامل معها إذن ؟!

أجابه فى حزم :

- جهازى هذا سيعمل على تحليل هذه الشفرة المعقدة ، والتوغل إليها فى رفق ، دون استثارة النظام الأمنى الدفاعى فى الخوذة ، والذى يمكنه محسوس كل بياناتها ، فى حالة الشعور بالخطر الداهم .. وهذا ليس بالأمر السهل ، لذا فسيحتاج منا إلى ساعة كاملة ، قبل أن ننجح فى تجاوز الحاجز الأمنى ، والسيطرة على الخوذة ، وحل شفرتها .

لم يفهم (جوناثان) كل هذه المصطلحات العلمية
المعقدة ، فقال في توتر :

- فليكن .. متى ستبدأ عملك ؟!

أجابه في سرعة :

- فوراً .

ثم أشار إلى (فاتن) ، مستطرداً بلهجة أمرة :

- ابدئي العمل .

أدارت (فاتن) عينيها في آلية ، نحو جهاز
(سيجا) الجديد ، وسألته :

- آلية أزرار ؟!

أجابها ، وهو يتجه إليها :

- المجموعة الصفراء أولاً ، من رقم صفر ، وحتى
رقم تسعة .

أجابته بنفس الآلية :

- كما تأمر ياسيدي .

مطّ (هيل) شفتيه ، مضغماً :

- يا للخضوع !

ابتسم (سيجا) في ثقة ، وهو يتطلع إليه ، قبل أن
يدير عينيه إلى (فاتن) ، التي اتجهت أصابعها نحو
مجموعة الأزرار السوداء ، و ...

« لا .. ليس هذه ! »

هتف (سيجا) بالعبارة في زعر ، وهو يتدفع
نحوها .

ولكن سبابتها ضغطت الزر الأسود الأول بالفعل ،
و

ودوت فرقة قوية في المكان ..

فرقة انتفض لها جسد (جوناثان) و (مورجان) ،
في حين هتف الجترال (هيل) في غضب :

- أيتها الـ

وقبل أن تكتمل عبارته ، سطع ضوء قوى فى
المكان ..

ضوء بلغ من قوة سطوعه أن أغشى عيون
الجميع ، وجعل (جوناثان) يهتف فى غضب :
- آه .. هذا ما كنت أخشاه ..

وكالمعتاد ، وبنفس الحركة الغريزية الحمقاء ،
سحب (مورجان) مسدسه ..

ورفع (هيل) يده ، الممسكة بكرته الفضية للصاعقة ..
أما (سيجا) ، فقد لهث فى قوة ، من فرط التوتر
والانفعال ، وهو يهتف :

- هذا مستحيل ! مستحيل !

كان قد أغض عينيه كالأخرين ، مع شدة سطوع
الضوء ..

وعلى الرغم من هذا ، فقد كان يعرف ما يحدث ..
يعرفه وكأنه يراه ..

لذا ، فقد صرخ بكل قوته :

- استدع رجالك يا مستر (جوناثان) .. استدع كل
رجل من رجالك .

وبعينين مغمضتين ، صرخ (جوناثان) ، عبر
جهاز الاتصال المحدود :

- إلى يا رجال ، جميعكم .. الآن :

مع صرخته ، كان ذلك الوهج الساطع يتلاشى ..
ويتلاشى ..

ويتلاشى ..

ومع توتره ، هتف (سيجا) :

- دعهم يغلقون كل المنافذ .. كلها .

فرك (هيل) عينيه فى قوة ، هاتفا بدوره :

- لن يفلت منا .. حتى لو استعاد وعيه ، لن يفلت
منا أبداً .

تناهت إلى مسامعه شهقة (سيجا) ، ففتح عينيه
بسرعة ، على الرغم من ألمهما ، وهو يحدق في
المحفة ، التي كان يرقد عليها جسد (سيف) ..

ثم تفجّر الغضب ، في كل ذرة من كيانه ..

فهناك ، عند جهاز (سيجا) الجديد ، لم يلمح أثراً
للدكتورة (فاتن) ، أو حتى (سيف) ..
أدنى أثر .

★ ★ ★

٣ - الجولة الجديدة ..

« خطأ يا (دافيد) .. خطأ .. »

هتف الملحق العسكري للمفارة الإسرائيلية في
(واشنطن) بالعبارة ، في غضب هادر ، في وجه
السيناتور (دافيد) ، الذي احتقن وجهه بشدة ، وهو
يقول في عصبية :

- ولكنني لم أخبر دون (رينالدي) بأية معلومات
ياسيدى ..

صاح فيه الملحق العسكري الإسرائيلي في حدة :
- النصيحة التي قدّمته لها تحوى كل المعلومات
يا (دافيد) .. ربما لا تعنى له شيئاً في الوقت الحالي ،
ولكن ما إن يتم الهجوم على مركز التجارة العالمي
ببرجيه ، حتى يدرك على الفور أننا وراء ما حدث .

ثم مال نحوه ، وأضاف بكل الغضب :

- وهذا خطر .. أكبر خطر .

احتقن وجه (دافيد) أكثر ، وغمغم في توتر :

- كنت أتصور أننا لن نفعلها بأنفسنا .

لوح الملحق العسكري بذراعه كلها في غضب ،
هاتفاً :

- وما الفائدة ، لو فعلناها بأنفسنا ؟!

وعاد يميل نحوه ، بعينين اشتعلتا غضباً ، وهو
يتابع :

- إن الغرض الذي نسعى إليه ، هو إفساد العلاقة
الهادئة ، بين العرب والولايات المتحدة الأمريكية ،
وأن نستثير الأخيرة عليهم ، وتجعلهم يبدون أمامها
في صورة شعوب من الإرهابيين ، لا بد من إيقافها
عند حدها ، والسعى إلى تحطيمها ، بلارحمة
أو هوادة .. بهذا فقط يتحقق هدفنا الأسمى ، الذي
نسعى إلى تحقيقه ، منذ أواخر القرن التاسع عشر ..

وبرقت عيناه على نحو مخيف ، مع استطرادته :

- من الفرات إلى النيل ، وطنك يا بني (إسرائيل) ..
هل نسيت العبارة يا (دافيد) ؟!

غمغم (دافيد) ، كتلميذ خائب ، يقف أمام أستاذه ،
الذي يوبّخه لنسياته واجباته :

- ومن يمكنه نسياتها ؟!

أشار الملحق العسكري بسبابته ، قائلاً في صرامة :

- لا يمكننا أن ننسى العبارة أو الهدف يا (دافيد) ..
ولا يمكننا أيضاً .. بل ولا يحق لأي منا ، أن يعرض
هدفنا السامي هذا لأدنى خطر .

خفض (دافيد) عينيه ، وهو يتمتم :

- أعترف أنني أخطأت .

صاح الملحق العسكري في غضب :

- المشكلة أنه خطأ ، غير قابل للإصلاح يا (دافيد) .

(*) الهدف الفعلي للكيس الإسرائيلي الصهيوني ، هو الاستيلاء
على كل الدول ، الواقعة بين الفرات والنيل .

امتقع وجهه (دافيد) ، وهو يتراجع فى زعر ،
مغمغمًا :

- ما الذى يعنيه هذا بالضبط يا سيدي ؟!

عقد الملحق العسكرى كفيه خلف ظهره ، وشذ
قامته على نحو عجيب ، وهو يقول ، فى لهجة لم
ترق له (دافيد) أبدًا :

- لا يعنى شيئًا يا (دافيد) .. لا يعنى أى شىء ..

ثم التقط نفسًا عميقًا ، قبل أن يضيف :

- فمن حسن حظنا أن دون (رينالدى) ومنظمه
يتعاونون معنا ، وليس فى صالحهم إفساد أمورنا .

شعر (دافيد) بالروح ترتد إليه ، بعد سماعه
العبارة الأخيرة ، فهتف فى لهفة وانتعاش :

- هذا صحيح يا سيدي .. من المؤكد أنه صحيح .

ومرة أخرى لم ترق له ابتسامة الملحق العسكرى
الإسرائيلى ، وهو يقول :

- يمكنك أن تتصرف ياسيناتور (دافيد) .

حاول السيناتور اليهودى أن يتماسك ، وهو
يغمغم :

- سيدي .. أرجو أن ...

قاطعه الملحق العسكرى فى صرامة :

- يمكنك أن تتصرف .

حدق (دافيد) فى وجهه لحظة ، ثم لم يلبث أن
تراجع ، متممًا :

- تقبل اعتذارى مرة أخرى ياسيدي .. تقبل
اعتذارى .

لم ينطق الملحق العسكرى الإسرائيلى بحرف
واحد ، وهو يتابع السيناتور (دافيد) ببصره ، حتى
غادر هذا الأخير المكان ، فالتقط الملحق سماعة
هاتفه الخاص ، وقال فى صرامة :

- أريد (بن البعازر) فورًا .

ثم أنهى المحادثة ، وتطلع إلى الباب ، الذى غادره
(دافيد) قبل لحظات ، وقال فى غضب صارم :

- لقد تحول السيناتور إلى بوق ثرثار ، ولا بد من
إسكاته ..

وصمت لحظة ، ثم أضاف بكل الصرامة :

- وبأسرع وقت ممكن .

قالها ، واتخذ حاجباه بشدة ..

بمنتهى الشدة ..

شعر (مورجان) بتوتر عنيف ، يسرى فى كل ذرة
من كيانه ، وهو يتلفت حوله ، هاتفاً فى عصبية :

- أين هما ؟! أين ذهبيا ؟!

أجابه (هيل) فى غضب هادر :

- أراهن على أنه قد حمل تلك المأفونة ، وطار بها من

هنا ، بعد أن خدعت صديقى (سيجا) ، وشحنت ذلك
الشرطى بالطاقة ، بدلاً من أن تسحب المعلومات من
خودته .

هتف (جونثان) فى غضب :

- كنت أعلم هذا .. كنت أتوقع هذا .

لوح (سيجا) بذراعيه ، هاتفاً :

- لم يكن من المفترض أن يحدث هذا أبداً .. جهازى
لا يمكن أن يفشل أبداً ، فى أمر بسيط مباشر كهذا !

أجابه (هيل) فى غضب :

- جهازك لم يفشل ، ولكن من الواضح أن تلك
الحفيرة قد استعدت له بوسيلة ما .

هتف (سيجا) :

- مستحيل ! لا يمكنها هذا أبداً ... مستحيل !
مستحيل !

« كيف فعلت هذا بالله عليك ؟! » .

ألقى (سيف) السؤال في اللحظة نفسها ، على
مسامع الدكتورة (فاتن) ، وهو يطير بها مبتعداً ،
عن مصنع دون (رينالدى) القديم ، فتعلقت هي
بعنقه في ارتياح ، وهي تجيب :

- العقل البشرى يمكنه للتصدي لأمر أقوى مما
تتصورون يا رجل المستقبل العبقري .

قال مبتسماً ، على نحو أخفته خوذته السوداء
اللامعة عنها :

- لاشأن لجهاز (سيجا) بقوة العقل البشرى ..
هزت رأسها ، قائلة :

- يدهشنى أن علومكم لم تتطور فى هذا الشأن ،
على مدى ما يقرب من نصف قرن من الزمان
يا (سيف) ، فمن خلال عملى فى وكالة (ناسا) ، قمت
يوماً بدراسة إمكانيات خداع جهاز كشف الكذب ،



ألقى (سيف) السؤال فى اللحظة نفسها ، على مسامع الدكتورة (فاتن) ،
وهو يطير بها مبتعداً ..

بوساطة رجال المخابرات الأمريكية ، وكوماتدور البحرية ، ووجدت أن هذا ليس بالأمر المستحيل ، لو أمن تدريبهم على ما يطلق عليه اسم (الفكرة الموحدة) ، وهو باختصار تركيز المخ كله على فكرة واحدة ، تستنفد طاقته كلها ، بحيث يعجز جهاز كشف الكذب عن رصد أية تغيرات أخرى ، في النبض أو معدل التنفس ، أو إفرازات العرق ؛ لأنها باختصار ، لا تحدث أبداً ، لانشغال العقل في تلك الفكرة الموحدة * ..

صمت لحظة ، قبل أن يقول :

- ربما لم أنظر إلى الأمر من هذه الزاوية ؛ لأننا لم نعد نستخدم أجهزة كشف الكذب ، منذ زمن طويل .

قالت في حماسة :

- وربما هذا هو الخطأ نفسه ، الذي وقع فيه

(*) حقيفة علمية .

(سيجا) ، بعد أن نجح في انتزاع ذاكرتي من رأسي ، وتصوّر أنه يستطيع السيطرة على عقلي ، من المنطلق نفسه ، ولكن الواقع أن المبدئين العلميين مختلفان تماماً ، ففي الحالة الأولى ينتزع من ذهني ذكريات لا أملك كبجها ، أما في الحالة الثانية ، فهو يسعى للسيطرة على مشاعر ومبادئ ، نموت وترعرعت بها منذ حدثتي ، وهذا يعني أنها متغلغلة في أعماقي حتى التخاع ، لذا فقد حصرت تفكيري كله في فكرة موحدة ، منعه وجهازه من السيطرة على عقلي ، وبعدها أوهمته أنه قد نجح في هذا ، حتى يمكنني بلوغ ما أردته ، ولقد حدث ما توقعته ، فقد بلغت ثقته بنفسه وبجهازه حدًا كافياً ، جعله يطلب مني معاونته ، في انتزاع زيك الأمن ، فما كان مني إلا أن شحنت زيك بالطاقة ، بدلاً من هذا .

وتهللت أساريرها ، وهي تضيف :

- وها هي ذي النتيجة !

قال في هدوء ، يحمل رنة امتنان :

- وهانذا أدب لك بحياتي مرة أخرى .

دفنت رأسها في صدره ، قائلة :

- لا تقل هذا أبدًا .

لم تكذب تمامًا عبارتها ، حتى سمعت هديرًا قويًا يتجه نحوها ، فانتزعت رأسها من صدره ، ولم تكذب ترفع رأسها ، حتى رأت صاروخًا قويًا ، يعبر على مسافة سنتيمترات قليلة منهما ، حتى لقد شعرت بلفح محركه بالفعل ، فصرخت ، وهي تحذق في طائرات الهليكوبتر الثلاث ، التي تحمل شعار جهاز الشرطة ، وتتفحص عليهما في إصرار ..

ومع صرختها ، انحرف (سيف) في مساره بحركة حادة ، متفاديًا صاروخًا آخر ، وهو يقول في صرامة :

- كنت أتوقع هذا .

صرخت هي :

- لو أنهم يحملون جهاز التعقب نفسه ، الذي كان ذلك الحقيير (سيجا) يتحدث عنه ، فهذا يعني أننا في خطر .. لراهن على أنهم سيسعون لاستخدام أشعة النيوترون نفسها ، كما حدث في المرة السابقة ..

أجابها ، وهو يناور في مهارة :

- ومن سيمنحهم الفرصة لهذا ؟

ثم انحرف إلى أسفل فجأة ، وراح ينحدر نحو الأرض بسرعة مخيفة ، جعلتها تصرخ :

- ماذا تفعل ؟

مال بجسده إلى أعلى ، وهو يواصل هبوطه بنفس السرعة ، مجيبًا في حزم :

- لا تقلقي .

ظل قلبها يخفق بمنتهى العنف ، حتى هبط بقدميه
أرضاً ، بعد أن تغادى صاروخاً ثالثاً ، فهتفت :

- أعتقد أنهم سيعجزون عن مطاردتنا ، لو هبطنا
إلى الأرض ؟

أبعدها عنه ، وهو يقول :

- لم أعتقد هذا أبداً ، ولكنني أردت إبعادك عن
ساحة القتال لحسب .

سألته بكل توتر الدنيا :

- وماذا ستفعل ؟! أليس خطة للفرار من جهاز
التعقب الرهيب هذا ؟!

هز رأسه نفياً ، وهو يتابع لاقتراب طائرات
الشرطة في اهتمام ، قائلاً :

- لا توجد أية وسيلة معروفة ، للفرار من جهاز
التعقب (ت. د - ٢٠٥٠) يادكتور (فاتن) ..

هوى قلبها بين قدميها ، وهي تهتف :

- ماذا ستفعل إذن ؟!

أجاب بمنتهى الحزم :

- سأستخدم مبدأ (نابليون بونابرت) .

ثم انطلق طائراً بغتة ، نحو طائرات الهليكوبتر
الثلاث ، مستطرداً :

- الهجوم خير وسيلة للدفاع .

رأته ينقض على طائرات الهليكوبتر الثلاثة ، في
بمسالة منقطعة النظير ، فارتجف قلبها بين ضلوعها ،
وهي تهتف :

- يا إلهي ! ساعده يا إلهي ! ساعده .

في نفس اللحظة ، التي انطلق فيها هتافها ، كان
قائد إحدى طائرات الهليكوبتر الثلاثة يهتف ، عبر
جهاز الاتصال المحدود :

- لست أصدق عيني أيها المفتش (بوند) .. ذلك
المفتع العجيب ما زال على قيد الحياة ، على الرغم
من إسقاطنا له ، قبل ساعتين فحسب من الآن ،
وها هو ذا يهاجمنا هذه المرة ، بدلاً من أن يحاول
الفرار منا ..

اتسعت عينا المفتش (بوند) في ذهول ، وهو
يهب من مقعده ، هاتفاً :

- ما زال ماذا ؟!

ثم انتفض جسده ، وهو يحاول للسيطرة على
انفعاله ، مستطرداً :

- وماذا تنتظر يا هذا ؟! أطلقوا عليه تلك الأشعة ،
التي زودونا بها فوراً ، واستخدم جهاز التعقب الفائق
لهذا .

ضغط الطيار الأزرار المضافة إلى تابلوه الهليكوبتر ،
وهو يقول في توتر شديد :

مستخدمه فوراً أيها المفتش .. ولكن .. يا إلهي !
إنه يهاجمني مباشرة .

صاح (بوند) بكل انفعاله :

- أطلق الأشعة يا رجل .. أطلقها فوراً .

واتدفعت سبابة للطيار نحو تابلوه القيادة ، و ...
ولكن (سيف) أطلق أحد أسلحته ، في اللحظة
نفسها ..

أطلق سلاحاً صغيراً ، أشبه بنعبة أطفال
بسيطة ، لم يكذ يضغط زناده ، حتى انطلقت منه
موجة ارتجاجية عنيفة ، نحو طائرات الهليكوبتر
الثلاثة ..

أو بمعنى أدق ، نحو الفراغ الموجود بينها ..
ومع تلك الموجة الارتجاجية ، التي عبرت بينها ،
اختل توازن طائرات الهليكوبتر الثلاث ، وتأرجحت

على نحو مخيف ، جعل الطيار يصرخ ، عبر جهاز
الاتصال المحدود :

- ماذا يحدث ؟! يا إلهي ! ماذا يحدث ؟!

لم نكد صرخته تتلاشى ، حتى انتهى مفعول الموجة
الارتجاجية بقعة ..

ثم أعقبتها موجة أخرى ..

موجة أشد خطورة ..

موجة تخلخل مخيفة ، صنعت حالة تفريغ مباغتة ،
بين الطائرات الثلاث ، التي اختل توازنها على نحو
أعنف ..

ثم مال بعضها نحو البعض ..

وفي مشهد رهيب ، ارتطمت المروحة العلوية ،
لإحدى الطائرات الثلاث ، بجسم طائرة ثانية ..

وتحطمت في عنف ..

وفي لحظة واحدة تقريبًا ، فقد قائد الطائرة
سيطرتها عليهما ..

وهوت طائرتا الهليكوبتر ..

هوتا ، وقائدهما يطلقان صرخة رعب
هائلة ، تجاهلها (سييف) تمامًا ، وهو ينالور
بجسده في مهارة ؛ لتفادي سقوطهما ، وهو يقول
في ألم :

- لقد اضطررتموني لهذا .. للأسف ..

وبتوتر بلغ أقصاه ، جذب الطيار الأخير ذراع
القيادة ، لالتجاوز الهليكوبتر هذه المحنة ، وشاهد
طائرتي زميليه ترتطمان بالأرض ، في تلك البقعة
خارج المدينة ، وتتفجران في عنف ، فهتف عبر
جهاز الاتصال المحدود :

- كارثة أيها المفتش (بوند) .. كارثة .. لقد أسقط
طائرتين ..

صرخ (بوند) ، بكل اتفعال للدنيا :

- أطلق الأشعة عليه يارجل .. اسحقه بأقصى
سرعة .. لا تخسر ثانية واحدة .

كانت أصابع الطيار ترتجف اتفعالاً ، وقلبه يخفق
بمنتهى العنف ، وكيانه كله يضطرب فى أعماقه ،
إلا أنه ضغط زر جهاز التعقب للفائق ، وهو يقول فى
عصية :

- نعم .. لا ينبغى أن أخسر ثانية واحدة .

مع ضغطته ، ظهرت صورة (سيف) ، الذى ينطلق
نحوه مباشرة ، على شاشة جهاز التعقب للفائق
(ت.د - ٢٠٥٠) ، وانطلق أزيز متصل ، يعلن رصد
الهدف ، فهتف الطيار باتفعال أكثر :

- هيا .. اذهب إلى الجحيم .

هتف بها ، وسبابته تثب نحو جهاز أشعة
النيترون ..

وضغط الزر بكل قوته ..

وانطلقت الأشعة القاتلة ..

نحو الهدف ..

مباشرة ..

* * *

« لقد أفسدت الأمر كله .. »

هتف دون (رينالدى) بالعبارة فى غضب ، فى
وجه الدكتور (سيجا) ، الذى ظل هادئاً متماسكاً ،
وهو يعقد كفيه خلف ظهره ، فى حين هتف الجنرال
(هيل) فى حدة :

- أى قول هذا يارجل (المافيا) ؟!

صاح فيه دون (رينالدى) فى حدة :

- القول الحق يا جنرال المستقبل المتحذلق .. ثم
إثنى لست رجل (المافيا) ، بل زعيمها وأبوها

الروحى ، وعندما تخاطبني ، ينبغي أن تتحدث
باحترام كبير ، وإلا ...

قاطعه (هيل) فى غضب متحد :

- وإلا ماذا ؟!

أمسكه (سيجا) من كتفه فجأة بقوة هائلة ، كانت
أصابعه تنغرس معها فيه ، وهو يقول :

- تقبل اعتذار زميلى الجنرال (هيل) ، يادون
(رينالدى) ..

احتقن وجه (هيل) ، وهو يقول :

- ومن قال إبنى ...

ضغط (سيجا) كتفه بقوة أكثر ، لمنعه من
المواصلة ، وهو يرسم على شفثيه ابتسامة باهتة ،
قاتلاً :

- ولكنك تعرف العسكريين ، وصعوبة التعامل
معهم .

اتعقد حاجبا دون (رينالدى) ، وهو يقول فى
صرامة :

- نعم أعرف هذا .

ثم أخذ يلوح بسنابته فى وجه (سيجا) ، مستطرداً
فى غضب :

- ولكنك لست عسكرياً ، وعلى الرغم من هذا ،
فقد أفسدت الأمر كله .

قال (سيجا) فى هدوء عجيب :

- الأمر لم يفسد بعد يادون .. كل شيء مازال
تحت السيطرة .

اتعقد حاجبا دون (رينالدى) فى شدة وغضب ،
فى حين أعاد (جوناثان) هاتفه المحمول إلى جيبه ،
وهو يقول فى عصبية :

- لقد أسقط اثنتين من طائرات الهليكوبتر الثلاث ،
التي طلبنا من عملائنا فى الشرطة إطلاقها خلفه .

تألفت عينا (سيجا) ، وهو يقول بلبتسامة غامضة :

- سقوط الثالثة سيحمل إليه مفاجأة قاسية .

سأله (جوناثان) في توتر :

- أوجد وسيلة لمنعه من إسقاطها ؟!

هز (سيجا) رأسه في هدوء ، قائلاً :

مطلقاً .

بدت دهشة مستنكرة ، على وجهي (جوناثان)

وزعيمه ، فاستدرك (سيجا) في سرعة وحزم

وثقة :

- ولكن سقوطها سيؤسفه كثيراً .

تبادل (رينالدي) و(جوناثان) نظرة عصبية

متوترة ، قبل أن يقول الأول في صرامة شديدة :

- هل لك أن تشرح لنا ما لديك يا رجل ؟!

شد (سيجا) قامته ، وهو يقول في صرامة :

- أتصورتم أنه كان من المنطقي أن أبلغ ما بلغته

في زمني ، لو أنني رجل تسهل مفاجأته ، أو يسهل

خداعه ؟! كلا يا سادة .. للواقع أن أكثر ما يتميز به

العابرة ، هو قدرتهم على استتباط واستنتاج الخطوات

المحتملة للخصم ، حتى ولو بلغت احتمالاتها النصف

في المائة ، ولقد افترضت حدوث أمر ما ، يسمح

لشرطي المستقبل هذا بالفرار مني ، في اللحظة الأخيرة ،

لذا فقد اتخذت احتياطاتي ، منذ لحظة للصفر .

سأله دون (رينالدي) في اهتمام :

- على أي محور ؟!

أجابه في سرعة :

- على كل المحاور في آن واحد .

لم يكن جوابه هذا واضحاً ، أو يحمل أية معلومات

كافية لهم ، وعلى الرغم من هذا ، فقد أشار بسببته ،

مضيفاً في حزم :

- وأهمها المحور الأخير .

سأله (جوناثان) :

- وما هذا المحور الأخير ؟

تألفت عينا (سيجا) ، وهو يجيب :

- والداه .

كان سيكتفى بهذا القول ، اعتماداً على مناقشته من قبل ، إلا أنه شعر ، لسبب ما ، بأنه من الضروري أن يوضح ما لديه ، فتابع :

- الكمبيوتر المستقبلي الخاص بي ، يدرس الآن تلك الصورة ثلاثية الأبعاد ، التي صنعناها لوجهه ، قبل أن يرتدى زيه الأمني ، وتلك الخوذة الحيوية المنيعة ، وفي أية لحظة ، ستكون لدينا كافة التفاصيل عنه ، من خلال قاعدة البيانات المستقبلية الحيوية .. كافة التفاصيل عن تاريخه ، ومؤهلاته ، وكفاءاته ، وتدريباته .. والأهم أن تصبح لدينا كل البيانات الخاصة بهوالديه ، في هذا الزمن .

ثم استدرك إلى الجنرال (هيل) ، مستطرداً بابتسامة مخيفة :

- وهنا يأتي الدور ، الذي يعشقه زميلي الجنرال (هيل) .

التمعت عينا (هيل) ، وهو يلوح بقبضته ، قائلاً :

- سأسحقهما سحقاً ، وأمحو وجوده ، عبر الزمان والمكان .

نقل (جوناثان) بصره بينهما بضع لحظات في توتر ، قبل أن يهز رأسه في قوة ، وهو يقول في توتر :

- لم أعد أثق بأي شيء .

ابتسم (سيجا) ، قائلاً :

- الساعات القادمة ستثبت لك أنك مخطئ في هذا .

شدّ (جوناثان) قلمته بدوره ، وهو يقول في حزم :

- ستري .

بدا غضب شديد على وجه (هيل) ، فى حين
ابتسم (سيجا) بمنتهى الثقة ، قائلاً بكل الهدوء :

- نعم .. سنرى .

فى نفس اللحظة ، التى نطق فيها عبارته ، كان
(سيف) يواصل اندفاعه نحو الهليكوبتر الأخيرة ،
وهو يضغط زراً فى حزامه ..

ومع ضغطته ، انطلق من حزامه شعاع أرجوانى
خاص ، انتشر على نحو عجيب ، قبل أن يصنع
فقاعة خاصة مضيئة ، أحاطت بالهليكوبتر تماماً ، فى
نفس اللحظة التى انطلقت فيها أشعة النيوترون منها .

وعلى عكس المتوقع ، لم تتجاوز أشعة النيوترون
القاتلة ، جدران تلك الفقاعة الضوئية الهائلة ..

لقد ارتطمت بها ، كما لو أنها كيان مادى مسميك ،
ثم تألقت بشدة ، وهى تنتشر على محيطها الداخلى
بسرعة مذهشة ..

وبكل رعب الدنيا ، هتف قائد الهليكوبتر :

- ما هذا بالضبط ؟! ماذا يحدث هنا ؟!

تضاعف رعبه ألف مرة ، عندما أطلقت مرواح
الهليكوبتر كلها هديرًا عنيفًا ، ارتجت معه الطائرة ،
قبل أن يتوقف كل شيء فجأة ..

كل المرواح توقفت دفعة واحدة ..

كل المؤشرات ارتبكت واضطربت ..

ثم ارتفعت الحرارة داخل الهليكوبتر ..

ارتفعت ..

وارتفعت ..

وارتفعت ..

كل هذا فى ثائيتين فحسب ..

وبعدهما صرخ الطيار ، وجسده يكاد يشتعل ..

صرخ عبر جهاز الاتصال المحدود :

- إنتى أحترق أبها المقتش (بوند) .. أحترق .

ومع آخر حروف كلماته ، اشتعلت الهليكوبتر
بالفعل ، وهى تهوى من حالى ..

ثم دوى الانفجار بغثة ، ودون مقدمات ..

ليس انفجاراً عادياً ، يتناسب مع حجم الهليكوبتر
ووقودها ..

بل انفجاراً هائلاً ..

هائلاً بكل المقاييس ..

انفجاراً بدا أشبه بانفجار قنبلة نووية محدودة ..

فبمنتهى العنف ، ارتجأت المنطقة كلها ، وتكوّنت
كرة من اللهب ، انطلقت فى اتجاه (سيف)
مباشرة .

ثم ارتطمت به ، قبل أن تواصل طريقها إلى أسفل .

إلى حيث ترك (فاتن) ..

وبكل دعر الدنيا ، استدار (سيف) إلى كرة اللهب ،
التي تنطلق نحو الأرض ، وصاح :

- لا .. ليس هناك .

ومع نهاية صيحته ، ارتطمت كرة اللهب بالأرض .

ودوى انفجار آخر ..

انفجار كرة اللهب ..

وبمنتهى الذعر ، انطلق (سيف) عائداً إلى الأرض ،
وهو يرنّد :

- لا .. ليس (فاتن) .. ليس (فاتن) ..

كان لديه أمل ضعيف ، فى أن يجد (فاتن)
سالمة ، مختبئة خلف صخرة ما ، أو داخل حفرة ما .

ولكنه لم يكد يهبط إلى الأرض ، ويرى الخراب
والدمار ، اللذين خلفهما الانفجاران فى المنطقة ،

واللذان امتدّا لعدة كيلومترات ، حتى أدرك أن بقاء
الدكتورة (فاتن) على قيد الحياة ، بعد أمر كهذا هو
المستحيل !

المستحيل بعينه !



ويكل دعر الدنيا استدار (سيف) إلى كره - هب ، التي تطلق
بحر الأرض ، وصاح : - لا ، ليس هناك

احتقن وجه رئيس الشرطة ، من فرط الغضب والانفعال ، وهو يهتف بالمفتش (بوند) بمنتهى الحدة :

- ما الذى يحدث هنا بالضبط ؟! هل اشتعلت حرب عالمية جديدة ، أم أنكم قد فقدتم السيطرة على الأمن تماماً هنا ؟

أجابته (بوند) فى توتر :

- لقد فعلنا ما بوسعنا ياسيدى ، و ...

قاطعته رئيس الشرطة فى حدة :

- كل ما بوسعكم ؟! أهذا كل ما بوسعكم يارجل ؟! أهذا أقصى قدر لكم ؟! إنكم لم تحققوا نتيجة مؤكدة واحدة ، منذ بدأ هذا الأمر السخيف .. أعلنتم أولاً

أنكم قد قضيتم تماماً على ذلك المقتنع ، الذى هاجم الصيناتور (جود سوارت) علناً ، وبعدها ثبت أنه مازال على قيد الحياة ، ولقد أثبت هذا ، بإسقاط ثلاث من طائراتنا الهليكوبتر ، تحطمت إحداها تماماً ، مع انفجار هائل ، رج المدينة كلها بمنتهى العنف .. وحتى هذا لم يمكنكم تحديد سببه ، على أى نحو منطقي .

قال (بوند) فى توتر أكثر :

- لقد انطلقنا إلى منطقة الانفجار ، فور حدوثه ياسيدى ، ولم نعث على أى أثر ، لآى سبب منطقي .

قال رئيس الشرطة فى حنى :

- أجهزة الرصد كلها تشير إلى انفجارين هائلين ، أحدهما حدث فى السماء ، والآخر على الأرض ، والأول يفوق ما يمكن أن ينجم عن انفجار الهليكوبتر ، بخمس مرات على الأقل .

وصمت لحظة ، قبل أن يسأل في صرامة غاضبة :

- والسؤال هو : ما الذى كانت تحمله الهليكوبتر
الآخيرة بالضبط ، مما يمكن أن ينفجر بهذا
العنف ؟!

ازدد (بوند) لعابه في صعوبة ، قبل أن
يجيب :

- ومن أدركنى ؟!

مال رئيس الشرطة نحوه ، قائلاً :

- الشهود أكدوا أن نفس الهليكوبتر قد أطلقت
شعاعاً عجيباً ، نحو ذلك المقنع المجهول ، في المرة
الأولى ، وأن ذلك الشعاع قد أسقطه كالحجر ، على
نحو أشبه بما يحدث في أفلام الخيال العلمي ، فما هذا
بالضبط يا (بوند) ؟!

قال (بوند) في عصبية :

- مجرد هلاوس شهود عيان ياسيدى .

تراجع رئيس الشرطة ، قائلاً :

- حقاً ؟! وماذا عن تلك الصور ، التى التقطتها
وكالات الأنباء لما حدث .. أهى أيضاً مجرد
هلاوس .

حاول (بوند) أن يزدرد لعابه الجاف مرة أخرى ،
وهو يفهم :

- الواقع أن ...

قاطعته رئيس الشرطة ، وهو يواصل ، وكأنه لم
يسمعه :

- هل تعلم كم سؤالاً اتهم على وزير الدفاع ، وقائد
القوات الجوية ، فى سلاح الطيران الأمريكى ، حول
تلك الأشعة العجيبة ؟!

وعاد يميل نحوه ، مستطرداً في صرامة :

- قل لى يا (بوند) : هل تعمل لحساب جهة
أخرى ؟!

جاء السؤال مباغتًا ، حتى إن جسد (بوند) قد ارتجف في عنف ، وهو يتراجع كالمصعوق ، هاتفاً :

- لحساب ماذا؟!

أجابه رئيسه بمنتهى الصرامة :

- لحساب جهة أخرى أيها المفتش .. جهة يمكنها أن تدفع راتباً أكبر ، ويمكنها أيضاً أن تزودك بأسلحة أكثر تطوراً .. جهة ربما تكون أكثر قوة من ...

وصمت لحظة ، ثم أضاف :

- من قدراتنا الأرضية .

حدق (بوند) في وجهه بدهشة ، فتابع رئيسه في عصبية :

- هل أصبت الهدف؟!

هتف (بوند) مستكراً :

- أي هدف؟!

قال الرجل ، في عصبية أكثر :

- الهدف الذي افترضه قائد القوات الجوية ، بعدما شاهد ذلك الفيلم ، الذي التقطته وكالات الأنباء .. لقد تصورنا أنه قد أصيب بشيء من الخرف ، وهو يتحدث عن غزو فضائي ، وكانت من عوالم أخرى ، قامت بتجنيد بعض الخونة من سكان الأرض ، تمهيداً للغزو الشامل .

هتف (بوند) ، في استنكار شديد :

- غزو فضائي؟! عوامل أخرى؟! أية حماقة هذه بالضبط؟!

أجابه رئيسه في صرامة :

- تلك الحماسة هي التفسير الوحيد ، الذي قدّمه أكبر خبراء أسلحة في جيشنا ، وفي كل أفرع قواته أيها المفتش ، فالأشعة التي أسقطت ذلك المقنّع ، هي سلاح لم نتوصل إليه بعد ، بل ولم نتوصل إليه أية

دولة أخرى .. والواقع أن كل الخبراء أجمعوا على أنه من المستحيل التوصل لمثله ، قبل ربع قرن من الزمن ، على أقل تقدير .

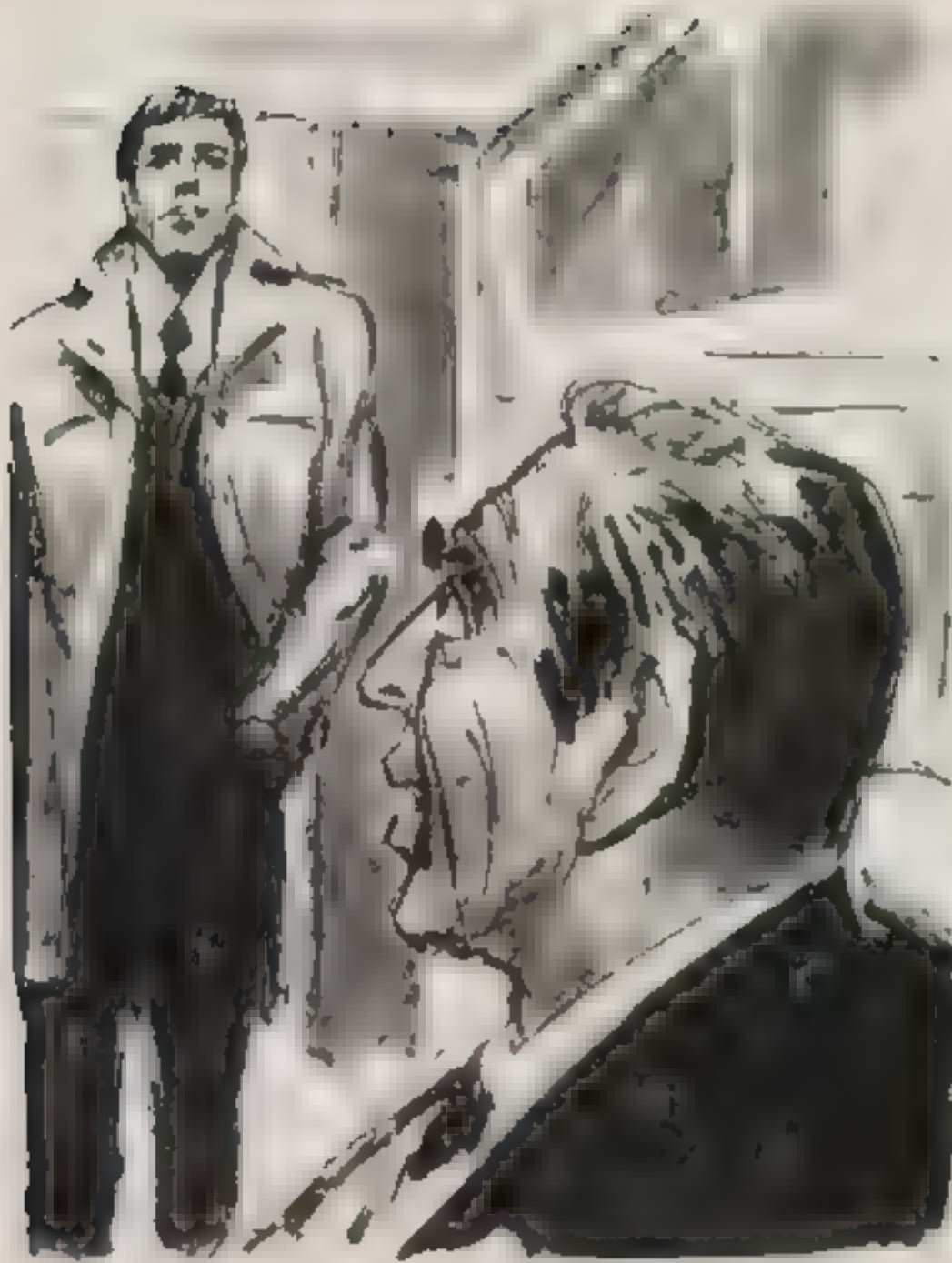
بهت (بوند) للقول ، فتراجع كالمصعوق ، مضغنا :
- إلى هذا الحد .

أتاه صوت صارم من خلفه ، يقول :
- وربما أكثر من هذا أيها المفتش .

استدار (بوند) إلى مصدر الصوت في حركة حادة سريعة ، ووقع بصره على رجل مشقوق القامة ، قوى البنية ، يتقدم نحوه ، قائلاً بمنتهى الصرامة :

- وهذا سيتوقف على ما ستدلى به إلينا .

لم ينبس (بوند) ببنت شفة ، على الرغم من توتر كل عضلة في جسده ، وهو يحدق في الرجل ، الذي واصل تقدمه نحوه ، متابعاً :



استدار (بوند) إلى مصدر الصوت في حركة حادة سريعة ، ووقع بصره على رجل مشقوق القامة ، قوى البنية .

- أنا الجنرال (بيل كيرلى) ، من مخابرات القوات الجوية ، وأعتقد أنه لديك ما يمكن أن يفيدنا ، فى تحرياتنا حول مجموعة من الظواهر الخارقة ، التى تم رصدتها هنا ، فى الآونة الأخيرة .

بدا صوت (بوند) شاحباً ، وهو يقول :

- وبم يمكن أن أفيدكم فى هذا ؟

وقف الجنرال أمامه ، فى وقفة عسكرية ثابتة ، وتطلع إلى عينيه مباشرة ، وهو يقول فى هدوء صارم :

- لقد سجلنا كل محادثتك يارجل .. سجلنا ما طالبت به قائد الهليكوبتر ، من إصدار بيان رسمى ، بشأن ما نعتقد أنه رائد فضاء من عالم آخر ، وما حدثته عليه من اعتباره صريخاً ، قبل أن تختفى الجثة على نحو غامض .

غمغم (بوند) ، بأنفاس مبهورة :

- رائد فضاء من عالم آخر .. رباه ؟ لقد أخبرونى أنه مجرد ...

قاطعته الجنرال فى صرامة :

- أخبروك ؟ ومن هؤلاء الذين أخبروك أيها المفتش ؟

حدثنى (بوند) فيه بارتياح ، فتابع بنفس الصرامة :

- لست أظنك فى الواقع تتحدث عن دون (رينالدى) ، الذى تتعاون مع منظمته منذ زمن ، فمنظمة (المافيا) لم تهتم يوماً بأبحاث الفضاء والفلك .

ارتجف جسد (بوند) ، من قمة رأسه ، حتى أخمص قدميه ، ودمعت عيناه على نحو عجيب ، لا يتناسب مع جسده الضخم ، ولامحه الصارمة القاسية ، وهو يقول فى استسلام وانهايار :

- دون (رينالدي) هو الذي طلب هذا..
مساعدته (جوناثان) أخبرني أنهم يريدون جثة
ذلك المقتنع، من أجل بعض الأبحاث
العلمية.

تطلع إليه الجنرال بضع لحظات، في صرامة
متشككة، قبل أن يقول في ببطء:

- أنت واثق؟!!

أوما (بوند) برأسه إيجاباً، وهو يغغم في
مرارة:

- إنني أتعامل معهم منذ زمن طويل.

كان من الواضح أن الرجل قد اتهم تماماً،
حتى لم يعد يدرك مدى ما تدنيه به كلماته،
والجنرال يتفكر في ملامحه في إمعان، محاولاً
أن يستشف صدقه من كذبه، قبل أن يميل
نحوه، قائلاً:

- هل تعلم ما ينتظرك من عقاب، بسبب خيانتك
هذه أيها المفتش (بوند)؟!!

أوما (بوند) برأسه إيجاباً، في مرارة
مشفقة، فمال الجنرال نحوه أكثر، قائلاً بلهجة
خاصة:

- وما رأيك لو كانت هناك فرصة للخروج من كل
هذا؟!!

رفع (بوند) عينيه إليه في لهفة، هاتفاً:

- لنا رهن إشارتكم!

اعتدل الجنرال، وهو يقول:

- عظيم.

وصمت لحظة، فحص خلالها وجه (بوند) بمنتهى
الدقة، حتى خيل لهذا الأخير أن نظراته قد اخترقت
أعمق أعماقه، قبل أن يضيف بمنتهى الحزم
والصرامة:

- كل ما نطلبه منك هو التعاون ... التعاون
التام ..

كرّر (بوند) بمنتهى اللفظة :

- أنا رهن إشارتكم ..

وأوما الجنرال برأسه متفهما ، وقد تأكد من إنها
بداية لمرحلة جديدة ..

مرحلة حاسمة ..

جدا ..

« أمه لم تولد بعد .. » ..

نطق الدكتور (سيجا) العبارة ، وهو يراجع
بيانات (سيف) ، على الشاشة الهولوجرامية
المجسمة ، لقاعدة المعلومات المستقبلية ، قبل أن
يتراجع في مقعده ، مضيفا :

- أما والده ، فما زال طفلا في الخامسة من عمره ،
اسمه (مصطفى شوكت) ، ويقيم مع والده ، في
مدينة (القاهرة) ، عاصمة (مصر) .

مطّ (هيل) شفّتيه ، قائلا بخشونته المعهودة :

- هل كانت (مصر) في السابق مجرد دولة ؟!

وافقه (سيجا) بإيماءة من رأسه ، قبل أن يشير
بيده ، قائلا :

- لا تنس أننا الآن في زمن يسبق هزيمة وانهيار
(أمريكا) ، وتغيّر خريطة العالم .

تبادل (جونثان) نظرة عصبية مع لون (رينالدي) ،
قبل أن يهتف الأخير في استنكار :

- هزيمة وانهيار (أمريكا) ؟! عم تتحدث يا رجل .

اتعقد حاجبا (سيجا) ، وهو ينهض من مقعده ،
قائلا :

- لا تقلق نفسك بهذا يا رجل .. إنه مجرد تاريخ .

صاح به دون (رينالدى) :

- أى تاريخ ؟ إنك تتحدث عن مستقبلنا .. المستقبل الذى ينتظرنا جميعاً ..

ثم مال نحوه ، مستطرداً فى عصبية صارمة :

- والمستقبل الذى يمكننا تغييره لو أردنا .

تبادل (سيجا) نظرة مع (هيل) ، الذى اتعقد حاجباه الكثان فى صرامة ، وهو يقول :

- أنتم الذين صنعتم ذلك المستقبل .

هتف (جوناثان) فى توتر :

- نحن صنعناه ؟!

رمى (سيجا) زميله (هيل) بنظرة صارمة ، إلا أن هذا الأخير تابع فى غلظة وخشونة :

- نعم .. حماقتكم المتفطرسية ، بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر ، ألقت بكم فى حروب

بلا نهاية ، مما أسفر عن انهيارات اقتصادية رهيبة ، و

صاح به (سيجا) فى غضب :

- كفى يا (هيل) .. كفى .

أطبق الجنرال شفتيه فى توتر ، وأشاح بوجهه غاضباً ، وكأنما يستنكر مقاطعة (سيجا) الدائمة له ، فى حين تراجع (رينالدى) كالمصعوق ، وهو يقول :

- الحادى عشر من سبتمبر ؟! ولماذا هذا التاريخ بالتحديد ؟!

مط الجنرال (هيل) شفتيه ، دون أن يجيب ، فى حين قال (سيجا) فى حزم :

- لا تعلق نفسك كثيراً بهذا الأمر يا دون .. المهم الآن أن ...

قاطعه دون (رينالدى) فى عصبية، وهو
يقول :

- إنها ليست أول مرة أسمع فيها هذا
التاريخ، مع ارتباطه بحدث أو أحداث جسام،
والكل يشير إلى أنها ستغير وجه الدنيا إلى
الأبد.

ثم أمسك ستره (سيجا) فجأة، مستطردًا فى
انفعال :

- ماذا سيحدث فى ذلك التاريخ يا رجل ؟!
ماذا ؟!

أزاح (سيجا) يده عن سترته، بمنتهى الحزم
والصرامة، وهو يقول :

- كفى يا دون (رينالدى) .. تمالك نفسك جيدًا،
ودع المستقبل للمستقبل.

صاح (رينالدى) :

- ولكنك تتحدث عن الهزيمة والانهييار ..

صرخ (سيجا) فى وجهه :

- وهذا ما نحاول منعه يا رجل .. أفهمت ؟!

تراجع دون (رينالدى) فى توتر عنيف، فتابع
(سيجا) بكل الصرامة :

- ولو كشفناه لكما، لن يمكننا منعه أبدًا.

بدا توتر شديد على وجه (جوناثان)، فى حين
تطلع دون (رينالدى) إلى عيني (سيجا) لبعض
الوقت، وعقله يدير الأمر ألف مرة، قبل أن يقول
فى عصبية :

- فليكن ؟!

ثم أشعل سيجارته بتوتر، متسائلًا :

- والآن ماذا تريد أن نفعل ؟!

التقط (سيجا) نفساً عميقاً، وشد قامته، مجيئاً :

- إننا نبحث عن ذلك الشرطى المستقبلى، منذ وقع الانفجار، دون أن نعثر على أدنى أثر له، أو على أثر لراعيته العبقريّة، الدكتور (فاتن) .

غمغم (جوناثان) :

- ربما سحقها الانفجار سحقاً .

ابتسم (سيجا) فى سخرية، قائلاً :

- إننا لا نتحدث عن انفجار نووى يارجل، حتى تتلاشى جثث البشر على هذا النحو، فهناك دوماً بعض البقايا، التى تكفى لتعرف الجثث على الأقل، أما بالنسبة لشرطى المستقبل، الأمنى الواقى سيحميه من الانفجار، مهما بلغت قوته .

قال دون (رينالدى) فى صرامة :

- أكمل حديثك يادكتور (سيجا) .

أدار (سيجا) عينيه إليه، قائلاً :

- سنعمل على محورين .. المحور الأول سيعتمد على البحث عن العالمة العبقريّة، ذات الأصل المصرى، أو عن أى أثر لجثتها، وسنسعى للبحث عن ذلك الشرطى أيضاً، وربما نقوم ببعض الأعمال الاستفزازية، فى محاولة لدفعه إلى الظهور، وفى الوقت نفسه، سنرسل فريقاً إلى (مصر)، وإلى عاصمتها (القاهرة) بالتحديد، ومعه كل بيانات والد ذلك الشرطى المستقبلى (سيف الدين)، مع أمر محدّد، بتصفيته فور العثور عليه، دون أدنى رحمة أو شفقة .

قال (جوناثان) فى عصبية :

- هل سنرسل فريقاً من محترفيننا، للقضاء على طفل فى الخامسة من عمره ١٢ ؟

عقد (سيجا) ساعديه أمام صدره، قائلاً فى صرامة :

- وماذا لو أرسلنا رجلاً واحداً ، ثم فوجئنا بأن
هذه الفكرة قد خطرت ببال خصمنا ، فسعى لإنقاذ
والده منا ، قبل أن نظفر به ؟! هل سيكفى رجلنا
الواحد عندئذ ، للتصدى له ، بكل قوته وإمكانياته ،
وأسلحته المستقبلية ؟!

بدا الضيق على وجه (جوناثان) ، في حين اتعقد
حاجبا (رينالدى) ، وهو يقول فى حزم صارم :

- أرسل فريقاً من أفضل محترفيها ، بقيادة (مورجان)
شخصياً ، للظفر بذلك الطفل .

غمغم (جوناثان) :

- فليكن .

لم يكن مقتنعاً بما يفعله ، إلا أنه ، وعلى الرغم من
هذا ، التقط سماعة الهاتف ؛ ليبلغ (مورجان)
بالأوامر الجديدة ..

وكان هذا يعنى بدء جولة جديدة من الصراع ..

جولة لمحو (سيف الدين) من الوجود ..

عبر الزمن ..

والى الأبد .

انتهى الجزء الثانى بحمد الله
وبليه الجزء الثالث بإذن الله

سيف العدالة
مقاتل مستقبلي من طراز
خاص يتصدى للشر



6

ضربة العصر



د. نبيل فاروق

- ما مصير (سيف) بعد أن يسقط في قبضة عصابات (المافيا) ؟
- كيف يخطط شرير المستقبل (سيجا) ، لمحو (سيف) من مجرى الزمن تماماً ؟
- ترى هل ينتصر (سيف) في هذه المعركة الرهيبة ، أم يتلقى (ضربة العصر) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وقاتل بعفتك وخيالك مع (سيف العدالة) -



القصة القادمة
(تحت القمة)



الضمن في محضر ٢٥٠
رئيسه بالولايات المتحدة
في سائر الدول العربية والعالم